صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وشكر هداياه المتقبلة وسجاياه التي هي بأفواه المحامد مقبلة ولا زال بدر سعادته المأمولة وطائر هديته المتأملة .

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي إليه من السلام أتمه ومن الثناء أنمه وتوضح لعلمه الكريم ورود مكاتبته الكريمة ومكارمه العميمة وطيور هديته التي كل منها في الحسن بدر تم وظهرت ظهور البدر لتمامه فأبت محاسنها أن تنكتم فحسن ورودها ورعي بفضل التلطف والتودد مقصودها وأقبلت تلك الطيور التمية تامة الإنعام دالة بيمن طائرها على بركة عامة وكيف لا وقد جاءت بيضاء عدد شهور العام وا تعالى يزيده من فضله ويجري الأقدار بالسعود الشاملة لجمعه الجامعة لشمله إن شاء ا تعالى .

جواب في المعنى من إنشاء الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا .

لا زالت الجوارح شاهدة ببره والجوانح حائمة الجناح على شريف ذكره والمحامد من مصايد أقلامه ورماحه في السلم والحرب فإما بقوادم سمره وإما بمناسر حمره تقبيلا يبعثه على أجنحة أوراق الرسائل ويتصيد به على البعد مشافهة تلك الأنامل الجلائل .

وينهي بعد دعاء تحلق إلى السماء كلماته الحسنة وولاء وثناء هذا تخفق بتشوقه أجنحة القلوب وهذا تخفق بذكره أجنحة الألسنة أن كتاب مولانا ورد على المملوك فأورد عليه المسار وملأ يده بالمبار ومصايده بالمير ومنازله بالخير وآماله بأمالي الكرم لذي السرحات المنشرح بآية (وعلمنا منطق الطير) فقابله المملوك بتقبيله وواصل فضل الاعتداد بتفضيله وحصل من هداياها وهداها على جملة الإحسان وتفصيله وانتهى إلى الإشارات العالية التي زكت على العيان وتأمله وأربت على الجنان وتأميله .

فأما الإنعام بالكوهيتين اللتين ما قذف البحر إلى الساحل أبهى من